

أسباب الشعور بالنقص وعلاجه

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: ٢٠٢٣/٠٦/٠١ م



تقديم
قسم الترجمة العربية
 التابع لمركز الدعوة الإسلامية



أسباب الشعور بالنقص وعلاجه

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين
أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
صلوة والسلام عليك يا رسول الله صلوة والسلام عليك يا حبيب الله
على آلك وأصحابك يا حبيب الله على آلك وأصحابك يا نور الله
صلوة والسلام عليك يا نبى الله صلوة والسلام عليك يا نبى الله
(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرس الحاضرين نيةً)

الاعتكاف بصيغة (

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...
إخوتي الأحبّة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحثات، فإنَّه يُكرهُ الأكل والشرب والتَّوْم
والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا
ذلك كُلُّه تبعًا للنِّيَّةِ، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجلِ الأكل والشرب والتَّوْم
فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتعاء رضوان الله تعالى.

وفي "رد المحتار": يُكَرِّهُ النَّوْمُ وَالْأَكْلُ فِي الْمَسْجِدِ لِغَيْرِ الْمُعْتَكِفِ،
إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْوِي الْاعْتِكَافَ فَيَدْخُلَ فَيَذْكُرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَدْرِ
مَا نَوَى أَوْ يُصْلِّي ثُمَّ يَفْعَلَ مَا شَاءَ^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦ / ٣.



بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»**^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: **«النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»**^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضباً لبصري من أولها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئة جلسة التشهُّد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي.
- وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: **«حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوْا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبَلُّغُنِي»**^(٣).

صلوا الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/٢٩٧، ٢٩٧، (٨٨١٢).



أيتها الإخوة الأعزاء! موضوع محاضرتنا اليوم: "الشعور بالنقص"، ما هو الشعور بالنقص؟ وما أضراره؟ وكيف يمكن الوقاية منه؟ وماذا يقول ديننا الإسلام عنه؟ سنتكلّم اليوم حول هذا الموضوع إن شاء الله.

ما هو الشعور بالنقص؟

أيها الأحبة الكرام! الشعور بالنقص مرض نفسي يُصيب الإنسان فيشعر من خلاله بالدونية والنقص، ويُسمى في اللغة الإنجليزية: Inferiority complex، معنى "الدونية"， ومعنى complex: "العقدة والأفكار المكبوتة"， وهو شعور الشخص بالنقص في نفسه أو العجز العضوي أو النفسي أو الاجتماعي، يشعر المرء بالضيق تجاه الآخرين، الشعور بالدونية في الحقيقة نوع من أنواع المقارنة، عندما يقارن الشخص نفسه بالآخرين ستكون له حالتان:

الحالة الأولى: أن يضع المرء أمامه بعض أوصاف نفسه ويتقارنها مع الآخرين، على سبيل المثال: عندي نقود والشخص الذي أمامي فقير لا يملّك شيئاً، عندي سيارة والشخص الذي أمامي ليس لديه سيارة، ملابسي جيدة والشخص الذي أمامي ليس لديه ملابس جيدة... إلخ. هذا النوع من المقارنة يُسبب الشعور بالتفوق.

الحالة الثانية: أن يقارن الإنسان نفسه بالآخرين في التّقص والحرمان، مثلاً: الشخص الذي أمامي غني بينما أنا فقير أو فلان أجمل



مِنْ...إِلَّا، هَذَا النُّوْعُ مِنَ الْمَقَارَنَةِ يَسْبِبُ الشُّعُورَ بِالْتَّقْصِ وَالدُّونِيَّةِ، الشُّعُورَ بِالْتَّفْوُقِ عَلَى الْآخِرِينَ أَوِ الشُّعُورَ بِالْتَّقْصِ كُلَّاهُمَا مُضِرٌّ؛ لَأَنَّ الشُّعُورَ بِالْتَّفْوُقِ يَؤَدِّي بِالْمُرْءِ إِلَى التَّفَاهِرِ، وَالشُّعُورُ بِالْتَّقْصِ يَؤَدِّي بِهِ إِلَى الْيَأسِ وَالْحَسْدِ.

السبب الرئيسي للشعور بالتقىص

أَحَدُ الْأَسْبَابِ الرَّئِيسِيَّةِ لِذَلِكَ هُوَ: مَوَاقِفُ مُجَتمِعِنَا وَأَسَالِيبِنَا فِي الْحَيَاةِ وَطُرُقُ التَّعَامِلِ مَعَ الْآخِرِينَ، نَرَى بَعْضَ النَّاسِ يَسْخِرُونَ مِنَ الْآخِرِينَ وَيَنْتَقِدونَهُمْ دُونَ دَاعٍ لِذَلِكَ، يَسْخِرُونَ مِنِ الْمَكْفُوفِ وَيَنْادِونَهُ بِالْأَعْمَى، وَيَنْادِونَ الْمَعَاقَ بِالْأَعْرَجِ، وَيَسْخِرُونَ مِنْ طَوْلِ الْقَامَةِ وَالْأَسْوَدِ، وَيُلْقِبُونَهُمَا بِأَبْشَعِ الْأَلْقَابِ حَتَّى يُصْبِحَ الْمَرْءُ مَرِيضًا فَيَشْعُرُ بِالدُّونِيَّةِ، الْأَبَاءُ يَغْضَبُونَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ وَيَوْجَّهُونَهُمْ طَوَالَ الْوَقْتِ دُونَ سَبِّ أَوْ لِأَسْبَابٍ بَسِيِّطَةٍ وَيُخَطِّئُونَهُمْ فِي أَمْوَارِ تَافِهَةٍ، مَمَّا يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قَلَّةِ الثَّقَةِ بِأَنْفُسِهِمْ وَقَلَّةِ احْتِرَامِهِمْ لِذَاتِهِمْ، وَفِي النَّهَايَةِ يَتَعَرَّضُونَ لِعُقْدَةِ التَّقْصِ، كَذَلِكَ عِنْدَمَا يَجِلسُ الْأَصْدِقَاءُ مَعَ بَعْضِهِمْ يَهْجُّونَ عَلَى أَحَدِهِمْ بِالْفَكَاهَةِ وَالْأَسْتَهْزَاءِ، وَيَسْخِرُونَ مِنْهُ لِيَنْفَجِرُوا بِالضَّحْكِ، وَيَبْقَى هُوَ مُبْتَسِمًا تِلْكَ الْابْتِسَامَةَ الْمُتَكَلَّفَةَ وَهُمْ يَسْتَمْتَعُونَ وَيَشْعُرُونَ بِالسَّعَادَةِ بِجَرِحِ مشاعِرِ الْمُسْكِينِ، وَهَذَا نُوْعٌ مِنَ الْاعْتِدَاءِ عَلَى عَزَّةِ النَّفْسِ وَكَرَامَةِ الْشَّخْصِ، وَفِي النَّهَايَةِ يَتَعَرَّضُ لِلشُّعُورِ بِالدُّونِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ إِطْلَاقُ سَهَامِ



الطعن إلى الأرملة والنظر إلى العقيمة بالازدراء والتهكم، وفقدان الشفقة عند الأثرياء للأيتام مع أن أولادهم يتمتعون بجميع أنواع النعم، وترك الفقراء والمساكين على الشوارع دون ملجاً وموئل، كل ذلك مِن أَهْمُّ أسباب الشعور بالتنفس.

تحوّل لون شعر الشاب من الأسود إلى الأبيض

ذات مرة اتصل شاب بالداعية الكبير فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله تعالى أثناء "المذاكرة المدنية" خلال رمضان المبارك ١٤٤٠هـ بعد صلاة العصر عبر الهاتف وقال: عمري خمس عشرة سنة، تحول شعر رأسي إلى اللون الأبيض، والناس يسخرون متي أينما ذهبت، ولعل الشاب كان يشعر بالدونية بسبب معاملة المجتمع له.

فأسدى سماحة الشيخ حفظه الله إليه النصائح وقال: هكذا سبحانه وتعالى أراد، فارض بقضائه، ولا تأخذ كلامهم على محمل الجد، فإن فعلت ستتعرض للشعور بالنقص، ويصعب عليك التقدّم والتطور نحو الأمام.

لَا تُسْخِرُوا مِنْ أَحَدٍ

سبحان الله! ما أعظم تعاليم الإسلام! إنَّه قد حرم كُلَّ شَيْءٍ يخلُق
شعوراً بالنقص، وذلك منذ فجر الإسلام الأول؛ كما قال الله سبحانه
وتعالى في القرآن المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١].



وجاء في حديث صحيح: عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالظَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا
الْقَاحِشُ وَلَا الْبَذِيءُ**^(١).

أيها الإخوة الأكارم! الإنسان مخلوقٌ مكرمٌ خلقه الخالق والمالك للعالمين، وربُّ الأكون، فقد قال الله سبحانه وتعالى في خلقة الإنسان:

لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَّا إِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمِ^(٢) [الثين: ٤].

قال الإمام الخازن رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى **لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَّا إِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمِ**^(٣) يعني: في أعدل قامة، وأحسن صورة، وذلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى خلق كُلَّ حَيَّانٍ مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ يَأْكُلُ بِفِيهِ، إِلَّا إِلَّا إِنْسَانٌ فَإِنَّهُ خَلَقَهُ مَدِيدَ الْقَامَةِ حُسْنَ الصُّورَةِ، وَيَتَنَاهُ مَا كُوِّلَهُ بِيَدِهِ مُرَيَّنَا بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْعُقْلِ وَالثَّمَيْزِ وَالْمَنْطِقِ^(٤).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

وسيلة معرفة الله تعالى

أيها الإخوة الأعزاء! لو قارن الإنسان خلقته بسائر مخلوقات الله تعالى لاتضح له كوضوح الشمس أن الله تعالى أنعم عليه نعمًا عظيمة منها: أنه أعطاه الجمال الخلقي والخلقي، وكلما فكر بذلك أكثر تحققَتْ

(١) "سنن الترمذى"، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، ٣٩٣ / ٣، (١٩٨٤).

(٢) "تفسير الخازن"، ٤ / ٣٩١، [الثين: ٤].



لـه المـعـرـفـة بـعـظـمـة اللـه سـبـحـانـه وـتـعـالـى وـقـدـرـتـه أـكـثـر، وـسـيـفـهـم هـذـه الـعـمـةـةـ العـظـيمـةـ فـهـمـاـ وـاضـحـاـ^(١).

تعـالـم الرـسـوـل ﷺ مـعـ الـمـسـتـهـزـئـينـ بـالـصـحـابـيـ

عـنـ سـيـدـنـاـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ رض أـنـهـ كـانـ يـجـتـنـيـ سـوـاـگـاـ مـنـ الـأـرـاكـ، وـكـانـ دـقـيقـ السـافـيـنـ، فـجـعـلـتـ الرـيـحـ تـكـفـوـهـ، فـضـحـكـ الـقـومـ مـنـهـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صلـوةـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ وـلـهـ الـحـلـمـ: «مـمـ تـضـحـكـوـنـ؟».

قـالـوـاـ: يـاـ نـيـيـ اللـهـ! مـنـ دـقـقـةـ سـاقـيـهـ.

فـقـالـ صلـوةـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ وـلـهـ الـحـلـمـ: «وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـهـمـاـ أـنـقـلـ فـيـ الـمـيزـانـ مـنـ أـحـدـ»^(٢). وـفـيـ روـاـيـةـ أـخـرىـ: أـنـ رـجـلـاـ أـتـىـ التـبـيـ صلـوةـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ وـلـهـ الـحـلـمـ، فـكـلـمـهـ، فـجـعـلـ ثـرـعـدـ فـرـائـصـهـ. فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صلـوةـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ وـلـهـ الـحـلـمـ لـهـ: «هـوـنـ عـلـيـكـ، فـإـنـيـ لـسـتـ بـمـلـكـ، إـنـمـاـ أـنـاـ اـبـنـ اـمـرـأـةـ تـأـكـلـ الـقـدـيدـ»^(٣).

الـقـدـيدـ: وـهـيـ الـلـحـمـ الـمـمـلـحـ الـمـجـفـفـ فـيـ الشـمـسـ^(٤).

أـيـهـاـ الإـخـوـةـ الـكـرـامـ! مـاـ أـجـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ! ثـمـ إـنـ الرـجـلـ بـعـدـ سـمـاعـ هـذـاـ الـكـلـامـ الـلـطـيفـ أـصـبـحـ قـلـبـهـ مـطـمـئـنـاـ، بـلـ تـنـورـ بـعـشـقـ رـسـوـلـ اللـهـ صلـوةـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ وـلـهـ الـحـلـمـ.

(١) "تفسير صراط الجنان"، ١٠ / ٧٥٥، تعربياً من الأردية.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن مسعود، ١٠٢ / ٢، (٣٩٩١).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأطعمة، باب القديد، ٤ / ٣١، (٣٣١٢).

(٤) "حاشية السندي على سنن ابن ماجه"، كتاب الأطعمة، باب القديد، ٤ / ٣٢.



أمّا بقية القصّة: فنطق الرجل بحاجته، فقام رسول الله ﷺ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي أُوحِي إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، أَلَا فَتَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَكُوئُنَا عِبَادُ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(١).

أيّها الأحبّة! ما أجمل أن نتبع هذه التعاليم الإسلامية المشرقة لنكون من عباد الله الصالحين والمطهعين لِه سُبْحَانَه وَتَعَالَى وَرَسُولُه ﷺ، ونحاول عدم إيقاع الآخرين في الشُّعور بالنقص بقدر ما نستطيع، وفقنا الله تعالى لصالح الأعمال، آمين بجهة النبي الأمين ﷺ.

أقسام الشعور بالنقص

قال الداعية الكبير سماحة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى في إحدى "المذاكرات المدنية" عند الحديث عن الشُّعور بالنقص: الشُّعور بالنقص ليس مصطلحاً شرعاً، وهو في بعض الحالات يؤدّي إلى ضعف الشخصية، وقد يكون الشُّعور بالدونية ضروريّاً في بعض الحالات، وذلك من جهة النظر للأعمال الصالحة، فعلى سبيل المثال: يظنُّ في نفسه أتنى لا أملكُ عملاً صالحًا أصلًا، فيحرص على زيادة الصالحات باستمرار، فلا توجد في هذا المجال نقطة محدّدة يطمئنُ

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، باب في التواضع، ٣٥٨ / ٤، (٤٨٩٥)، و"المواهب اللدنية" للقسطلاني، المقصد الثالث، الفصل الثاني فيما أكرمه الله... إلخ، ٢ / ١٠١، واللفظ له.



المرء لها بائني حصلت على أعمالٍ صالحةٍ كافيةٍ، ولذلك من جهة النظر للأعمال الصالحة يجب على المرء أن يعتبر نفسه أقل شأنًا ومرتبة، وألا يظن أبداً أنه من الأتقياء المقربين؛ لأنَّ الإنسان لا يطلع على التدبير الخفي لله تعالى، فليتَّقِ الله تعالى في كل لحظةٍ من لحظات حياته ويظن دائمًا أنه مقصَّر ومذنب.

أما الشُّعور بالنَّقص في الأمور الدُّنيوية: فلان ثري وأنا فقير، أو هو يملك قصراً كبيراً وأنا أملك شقة، أو هو يملك شقة وأنا ما زلت أسكن في الأجراة، أو هو قويٌّ سليمٌ وأنا ضعيفٌ مريضٌ، إذا بقي الإنسان يفكِّر بهذه الطريقة فسيضرُّ نفسه ويترعرع للوقوع في الحسد.

المهمُ! أنَّ الشُّعور بالنَّقص على قسمين:

الأول: أنَّ يشعر بالدُّونية مِن جهة النظر إلى الأعمال الصالحة، وهذا مطلوبٌ، يجب أنْ يتحقق في كل مُسلم.

والثاني: من جهة النظر للأمور الدُّنيوية فهو مذموم.

زهد سيدنا عيسى ﷺ

سيدنا عيسى بن مريم ﷺ لا يصحبه إلَّا مشطٌ وكوزٌ، فرأى إنساناً يمشط لحيته بأصابعه فرمى بالمشط، ورأى آخر يشرب من الَّهر بكفيه فرمى بالكوز^(١).

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب الفقر والزهد، بيان تفضيل الزهد... إلخ، ٤/٢٩٢.



أي: بدلاً من أن ينظر إلى أموال الآخرين ويحلم أن يكون ثريّاً استغنى عن القصعة أيضاً التي كان يملكتها، وهناك قصص كثيرة مثل هذه تُحكى عن السلف الصالحين، وكيف أنّهم لم يكونوا يقتنون أي شيء لأنفسهم، كانوا يوزّعون على النّاس كلّ ما جاءهم، وسيدنا النبي الكريم ﷺ كان لا يدخل شيئاً لنفسه، وهكذا سار أولياء الله تعالى فكانوا يأكلون ما تيسّر لهم من الطعام، وما يبقى منه يوزّعونه بين النّاس، ولا يذخرونه ولو لوجبة أخرى، فإذا لم يكن عندهم شيءٌ بحسب الأسباب الظاهرة وما سيأكلونه في الوجبة القادمة، كانوا يتوكّلون على الله تعالى ويتّقون به، ومن أراد التقليد فليُقلّد هؤلاء الآخيار، ويا ليتنا! نسير خلف غبار أقدامهم لتصبح بأحوال مرضية عند الله سبحانه وتعالى،
آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على العبيب!

طرق الوقاية من الشعور بالنقص

أيها الإخوة الأكارم! وفقاً لما يقوله علماء النفس فإن الشعور بالنقص ليس مرضًا في حد ذاته، وإنما هو مجرد شعور بشيء، ولكن الشخص الذي يعني من الشعور بالنقص في الواقع هو يعني من الأمراض النفسية الثلاثة التالية كلها أو واحد منها، وهذه المعاناة تدفعه إلى الشعور بالدونية والأمراض النفسية الثلاثة كالتالي:



(١) كفران النعمة.

(٢) انعدام الهدف في الحياة.

(٣) التفاؤل غير الواقعي.

(١) كونوا شاكرين للنّعم

الأشخاص الذين يشعرون بالتقىص هم في الحقيقة يُعنون من الشك الذاتي إلى حد ما، ويظنون أنهم محرومون من كل شيء، فيخطئون حظوظهم، مع أن اعتقادهم غير صحيح؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد أنعم عليهم النعم الكثيرة، ولا يوجد إنسان إلا وهو مُنعم بنعم وافرة، سواء كان أعرج أو أبكم أو فقيراً، فعلى الرغم من شعوره بهذا الحرمان فقد أُعطي نعماً لا تُعد ولا تُحصى، حيث قال الله تعالى في القرآن المجيد:

﴿وَإِن تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

أيها الأحبّة! لو تأملنا هذه الآية الكريمة تأملاً عميقاً لعلمنا أن هذا هو الحق؛ لأن الله تعالى حقاً قد أعطانا نعماً كثيرة لا نستطيع عدّها ولا إحصاءها لو أردنا ذلك، اليد والأذن والقدم والرأس والدماغ، وما داخل الجسد؛ كالقلب والكبد والرئة والمعدة والأمعاء، وما تحويه هذه الأعضاء من أجهزة لتنظيم الجسم كلها نعم الله، بل نحن لا نستطيع معرفة أسماء هذه النعم فضلاً عن العد، كم هي عدد الأعضاء والأجهزة داخل الجسم؟ لا نعرف! هذه كلها نعم من الله الخالق الباري المصور.



إحدى الأمانيات الكبيرة لرجل ثري

يُحكي أنَّ جَفْنَ أَحَدِ الأثرياء توقف عن العمل، الجَفْنُ: هو غطاء العين العُلُوي والسُفْلي، ينفتح وينغلق تلقائياً بقدرة الله تعالى، إذا ارتفع قليلاً ولو مجرّد قَشَّة فستنغلق العين بنفسها.

لكن هذا الشخص الثري لم يكن يُغلق الجَفْنَ ولا يفتحه بإرادته، لقد أنفق على علاجه الملايين من النقود، ولكن دون جدوى، وكان ذات راء فاحش، وذات مَرَّة سأله شخص عن أمنيته الكبيرة، فتأوهَ أَمَّا ثم قال: أتمنّ لو أستطيع فتح عيني وغلقها بإرادتي.

أيها الأحبة الأعزاء! إن افتتاح الجَفْن وانغلاقه تلقائياً نعمة كبيرة مِنْ نِعَمِ الله تعالى، ونحن وجدنا هذه النعمة دون مقابل، مشكّلتنا أَنَّنا نرُكّز على حرماننا من الأشياء، ولا نقدّر نعماً الله تعالى التي أعطانا.

زهد السيدة الرابعة العدوية ﷺ

قال محمد بن عمرو رض: دخلت على السيدة رابعة البصرية رض، وكانت عجوزاً كبيرة بنت ثمانين سنة كأنها الشَّنْ (أي: القربة الصغيرة البالية) تكاد تسقط، ورأيت في بيتها گراخة بواري (أي: قطعة حصير مستطيلة) ومشجب قصب فارسي طوله من الأرض قدر ذراعين، وستر البيت جلد وربما كان بورياً، وحُبٌ (أي: الحَرَّة الكبيرة) وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها.



وكان لها مشجب مِنْ قصب عليه أكفانها، وكانت إذا ذكرت الموت انتفَضَتْ وأصابتها رعدةٌ، وإذا مررت بقومٍ عرفوا فيها العبادة^(١).

ولقي سيدنا سفيان الثوري سيدتنا رابعة البصرية رضي الله عنها - وكانت زرية الحال - فقال لها: يا أمّ عمرو! أرى حالاً رثة، فلو أتيتِ جاركَ فلا تأْنَا لغير بعض ما أرى؟

فقالت له: يا سفيان! وما ترى مِنْ سوء حالي؟! ألسْتُ على الإسلام؟! فهو العزّ الذي لا ذلّ معه، والغني الذي لا فقر معه، والأنس الذي لا وحشة معه، والله! إِنِّي لأشتكي أَنْ أسأل الدُّنيا مَنْ يملّكها، فكيف أَسأّلها مَنْ لا يملّكها؟!^(٢).

أيّها الإخوة الأعزّاء! هل سمعتم ما قاله سيدتنا رابعة العدوية رضي الله عنها، وتبيّن لنا من كلامها شيئاً مهماً: أَوْهُمَا: أَنَّهَا لم تبسط يدَها إلى أحدٍ مِنْ الخلق بل فضَلت القناعة على ذلك.

وثانيهما: حين ذُكر الفقر عندها ذكرت غناها بالإيمان والإسلام فقالت رضي الله عنها: يا سفيان! وما ترى مِنْ سوء حالي؟! ألسْتُ على الإسلام؟! فهو

(١) "صفة الصفوة" لابن الجوزي، ذكر المصطفيات من عابدات البصرة، ٤ / ٢٣.

(٢) "وفيات الأعيان" لابن خلكان، حرف الراء، أم الخير رابعة ابنة إسماعيل العدوية، ٢ / ٢٣٨.



العز الذي لا ذل معه، والغنى الذي لا فقر معه^(١)، وفقنا الله لشكر التّعَم ببركة أم الخير رابعة العدوية ﷺ في كل آن، أمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

رَكِزُوا عَلَى النَّعْمَ

أحبتي الأعزاء! الفقراء والمساكين كثيرون اليوم، ولكننا لا نجد شخصاً يدعي بأنه غنيٌ؛ مع أنه يملك ثروة هائلة في حياته أعني: "الإيمان"، لو كانت ثروة المال أثمن من ثروة الإيمان لما هلك قارون، ولو كانت القوّة والملوكيّة أثمن شيء لما غرق فرعون في البحر، الإيمان هو أكبر ثروة وأعظم نعمة لو فهمنا قدرها، وهي ثروة لا تقدّر بثمن، مع كل هذا نعاني من الشّعور بالدونيّة!

يا ليتنا! نستحضر نعَم الله دائمًا، لو فكرنا في النّعَم التي نملّكها كما نفكّر فيما لا نملّكه لتخلصنا من الشّعور بالحرمان والدونيّة، ولذلك إذا كنت ت يريد أن تعيش حياة سعيدة عوّد نفسك على استحضار النّعَم دائمًا، لا تفگر فيما لم تحصل عليه بل فكر فيما حصلت عليه واشکر الله على ذلك، وستنفرج الهموم عنك كلّها إن شاء الله تعالى.

ثمرة الشّكر

قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَيْنَ شَكْرُّتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

(١) المرجع السابق.



قال الإمام الخازن في تفسير هذه الآية الكريمة: لئن شكرتم بالطاعة لأزيدنكم في الثواب، وأصل الشكر تصور النعمة وإظهارها، وحقيقة الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس على هذه الطريقة، وهاهنا دقيقة وهي أن العبد إذا اشتغل بمطالعة أقسام نعم الله عز وجل عليه، وأنواع فضله وكرمه وإحسانه إليه اشتغل بشكر تلك النعمة وذلك يوجب المزيد، وبذلك تتأكد محبة العبد لله عز وجل وهو مقام شريف، ومقام أعلى منه وهو أن يشغله حب المنعم عن الالتفات إلى النعم، وهذا مقام الصديقين، نسأل الله القيام بواجب شكر النعمة حتى يزيدنا من فضله وكرمه وإحسانه وإنعامه^(١).

فضل الشكر وذم الكفران

روي عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أُعطي الشكر أُعطي الرِّيَادَةَ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَيْنَ شَكْرُثُمْ لَأَزِيدَنَكُمْ﴾» [إبراهيم: ٧].

وَمَنْ أُعطيَ الإسْتِغْفَارَ أُعطيَ الْمَغْفِرَةَ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ وَكَانَ عَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "تفسير الخازن"، ٣ / ٧٥، ٧٥، [إبراهيم: ٧].

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٥ / ١٩٠، ١٩٠ (٧٠٢٣).



عَوْدُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى قَوْلٍ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ"

أيّها الإخوة الأكارم! أحد الحلول السهلة لتجنب الشُّعور بالذُّونية: التعودُ على قول "الحمد لِلَّهِ"، وهو أفضل نوعٍ من أنواع الشُّكر، إذا وُقفتَ لخيرٍ أو حصلتَ على نعمةٍ مهما كانت، قل: "الحمد لِلَّهِ"، فهذا دعاءٌ نيلِ الخيرات، ولو بدأنا عدَ الفرص المتاحة لقولنا: "الحمد لِلَّهِ" في حياتنا لما كفانا اليوم كُله لذلك.

الاستيقاظ عند الصباح نعمةٌ عظيمةٌ، فقل: "الحمد لِلَّهِ؛ لأنك استطعت النهوض من الفراش.

قدماك سليمتان، تتمكن من لبس الحذاء، فقل: "الحمد لِلَّهِ".
وأنت قادر على الوقوف والمشي؛ لأن ركبتيك تعملان بشكلٍ جيدٍ فقل: "الحمد لِلَّهِ".

خرجت من البيت صباحاً، وعدت إلى البيت مساءً بخيرٍ وعافيةٍ فقل: "الحمد لِلَّهِ".

نظرت إلى أولادك فقل: "الحمد لِلَّهِ"، وكذلك إذا شربت الماء والشاي أو أكلت الطعام فقل: "الحمد لِلَّهِ".

هكذا عوّد نفسك على قول: "الحمد لِلَّهِ"، ولو شغلنا أنفسنا بقول: "الحمد لِلَّهِ" عند كل نعمةٍ من وحيٍ لنا لَمَا وجدنا وقتاً للتفكير في الأمور التي حُرِمنا منها.



فائدة عظيمة لقول: "الحمد لله"

"الحمد لله" هذا قول جميل جداً، ينشر الابتسامة على الشفاه قبل أن يُنطق، لا شك أن قول: "الحمد لله" لا يخرج من الفم إلا بعد ابتسامة، فإنك لا ترى شخصاً يقول: "الحمد لله" وهو يبكي، أو شحاب وجهه يقول: "الحمد لله"، عادة لا يقول الإنسان: "الحمد لله" إلا ترافق بابتسامة، فلو تعوّدنا على قول: "الحمد لله" حصلنا الحسنات إضافة لعادة الابتسامة بنفس الوقت، وهكذا نتخلص من الشعور بالتعصّب أيضاً بإذن الله تعالى، اللهم ارزقنا حقيقة الشكر لك وحقيقة الحمد لك واجعل ألسنتنا رطبة بذكرك، أمين بجاه النبي ﷺ.

فضائل الشكر

روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «خُذُوا جُنَاحَكُمْ».

قلنا: يا رسول الله! مِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟

قال: «لَا، جُنَاحُكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهَا يَأْتِيَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدَّمَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»^(١).

(١) "المستدرك على الصحيحين" ، كتاب الدعاء والتكبير...إلخ، باب المنجيات

.الباقيات الصالحات، ٢٣٥ / ٢٩٠ .



وجاء في حديث آخر: عن سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى صلوات الله عليه: «أَمَا يَسْتَطِعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟».

قالوا: يا رسول الله! وَمَنْ يَسْتَطِعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟
قال: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ».

قالوا: يا رسول الله! مَاذَا؟

قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ»^(١).

وروي عن سيدنا أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال نبينا الكريم صلوات الله عليه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلاً الْمِيزَانَ»^(٢).

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله في معنى قوله صلوات الله عليه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ
تَمَلاً الْمِيزَانَ»: أي: ثواب الكلمة يملأها بفرض الجسمية^(٣).

(٢) اعترف بقدراتك

أحبتي! عدم الاعتراف بالذات يُعدُّ من أهمّ أسباب الشّعور بالنقص، عادة لا يعني من الشّعور بالنقص إلا الناس الذين لا يعترفون بذواتهم،

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عمران بن الحصين، ١٧٥ / ١٨، (٣٩٨).

(٢) "صحيف مسلم"، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ص ١١٥، (٥٣٤).

(٣) "فيض القدير"، حرف الطاء، ٤ / ٣٨٤.



ولا يكون لديهم هدف واضح للحياة، عندما يفهم المرء قدراته، ثم يضع هدفاً واضحاً لحياته وفقاً لتلك القدرات، ثم يمشي على دربه، وهو يرکز على تحسين قدراته بدلاً من النظر إلى هنا وهناك، وهنا أوضح ذلك بمثال:

لو أن هناك شخصاً يعيش في مدينةٍ ويعمل في مدينةٍ أخرى، مثلاً: يعيش في مدينة "صنعاء" باليمن، وي العمل في مدينة "عدن"، وحين ينتهي عمله يركب السيارة ليعود إلى بيته في "صنعاء"، فهل رأيت شخصاً ينظر إلى من يسافر مدينة "عدن" يتسرّع ويشعر بالذُّولية؟ ويقول هذا صاحب حظٌ سعيدٌ يركب سيارة "عدن" وأنا مسكين أركب سيارة "صنعاء"؟ لا يكون ذلك بالطبع، لا يشعر الناس بالذُّولية في مثل هذه الأمور؛ لأنهم يعرفون أنّنا نعيش في "صنعاء"، وليس في "عدن"، وبنفس الطريقة عندما نعرف قدراتنا ونضع هدفاً لحياتنا ستتجه إلى ذلك الهدف المنشود ولن نعاني من الشُّعور بالنقص عندما نرى شخصاً يسير في طريق آخر.

معنى كلمة "ربٌّ"

اعلموا أحبّي في الله! أنّ لكل إنسان اهتمام خاص به في هذا العالم، لقد منح الله سبحانه وتعالى كلّ شخص قدرات مختلفة، ولذلك فهو يحقق التَّجَاح والتقدّم وفقاً لتلك القدرات، والله سبحانه وتعالى ربُّنا ربُّ العالمين، وهنا أسألكم هل تعلمون معنى الرب؟ في ذلك نكتة دقيقة، لو فهمنا معنى الرب لما تعرّضنا للشعور بالنقص.



قال العلامة شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (رحمه الله):
الربُّ في الأصل مصدر بمعنى "التربيَّة"، وهي تبليغُ الشَّيءَ إلى كمالِه
بحسبِ استعدادِه الأَزلي شيئاً فشيئاً^(١).

هذا يدلُّ على أنَّ الله سبحانه وتعالى قد أعطى كُلَّ شخصٍ قدراتٍ
مختلفةٍ مِنْ حيث طبيعته، فهو يسير نحو الكمال حسب إمكانياته
وقدراته، مثلًا: البرتقال يُثمر على شجرة برتقال دائمًا، والتوت لا يُثمر
إلا على شجرة التوت، والتفاح لا يُثمر إلا على شجرة التفاح، وبالتالي قد
خلقُت شجرة التوت مِنْ نواة التوت أو عودها ثم أثمرت التوت على تلك
الشجرة؛ هذه ربوية، أمَّا لو ظهرت ثمرة التفاح على شجرة برتقال فهذه
هي قدرة الله تعالى، على أي حال! الْكُلُّ في هذا العالم ينمو ويتقدُّم إلى
الإمام ويصل إلى الكمال وفقًا لقدراته المودعة فيه.

صلوا على سيدنا محمد
صلوا على العبيب!

كُلُّ كمال لمن يستحقه

روي عن سيدنا عمران بن الحصين (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وسلم):
«كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(٢).

(١) "تفسير روح المعاني"، الجزء الأول، ١٠٤ / ١.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب السنّة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه،
٣٠٢ / ٤٧٠٩.



وقال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله في شرح هذا الحديث الشريف: أي: مُهَيَا لِمَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ قَابِلٌ لَهُ بِطَبِيعَةٍ^(١).
 أيها الإخوة! لقد اتّضح مِن ذلك أنّ لـكَ كُلّ شخص قدرات طبيعية مختلفة، وتتوافر له أسباب مختلفة أيضًا من الآخرين، إذا عرفنا هذا فلماذا نعاني بعد كلّ هذا مِن الشُّعور بالثُّقُول حين رؤية الآخرين الذين حصلوا على النّعم وفقًا لمؤهلاتهم وقدراتهم الشخصية، ولم يطبعهم طبائع مختلفة من طبائنا، ولذلك هم حصلوا على ما لم نحصل عليه، والكلّ يعطى حسب مؤهلاته، وبعبارة أخرى مَنْ يعيش في مدينة صنعاء فهو يركب حافلة صناع، ومنْ يسكن في عدن فهو يركب حافلة عدن، فلا داعي للشعور بالثُّقُول في ذلك.

المهم! أنْ تدرك قدراتنا أوّلاً ثمْ نضع هدفًا واضحًا لحياتنا ونبذأ العمل لتحقيقه بالجهد والجد، وسيكون النجاح مصيرنا إنْ شاء الله سبحانه وتعالى.

بعض العظماء الذين أدركوا قدراتهم الذاتية

(١) الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله

سيدينا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله هو إمام كبير، وفي البداية قد اشتغل رحمه الله بالبيع والشراء إلى أنْ قيَضَ الله تعالى له الإمام

(١) "فيض القدير"، حرف الكاف، ٥/٤٥.



الشعبي رض، فأيقظه إلى النظر في العلم ومجالسة العلماء لما رأى فيه من اليقظة والتجاهة، فوقع في قلبه قوله، فترك السوق وأخذ في العلم^(١).

(٢) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رض

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رض، هو إمام كبير في علوم الحديث والرجال والجرح والتعديل والعلل، لذا لُقب بـ"أمير المؤمنين في الحديث"، وكتابه: "صحيح البخاري" هو من أشهر وأصح كتب الحديث بعد كتاب الله عز وجل، كان الإمام البخاري رض ابن عشر سنين أو أقل وحفظ سبعين ألف حديث سرداً^(٢).

(٣) العلامة سردار أحمد القادری رض

المحدث الأعظم في باكستان العلامة سردار أحمد القادری رض كان صاحب مكانة عظيمة، عندما كان يدرس في الثانوية العليا انعقدت حفلة في مسجد وزير خان بمدينة لاهور، حضر فيها حجّة الإسلام العلامة حامد رضا خان نجل الإمام أحمد رضا خان رض، وحضرها المحدث الأعظم؛ مع أنه كان صغيراً آنذاك، فتشرف بزيارة العلامة حامد رضا خان وقبل يديه، وببركة زيارته ولily من أولياء الله تعالى تغيرت حياته،

(١) "الخيرات الحسان"، الفصل التاسع في مبدأ أمره ونشأته... إلخ، ص ٣٧.

(٢) "إرشاد الساري" للقسطلاني، ١/٥٩، و"هداية الساري" للعسقلاني، فصل في نشأته وطلبه للحديث، ص ٥٠، بتصرف.



وبعد الحفلة حضر في خدمته وقال: لقد انتهتْ رغبتي في العلوم الدينيَّة، والآن أريدُ دراسةَ العلوم الشرعيَّة، فأخذه مولانا حامد رضا خان رحمه الله معه إلى مدينة بريلي في الهند، حيث درس العلوم الإسلاميَّة هناك فاشتهر بالمحدث الأعظم في باكستان، ووصل إلى منزلةٍ عاليَّةٍ في العلم والعمل، والآن مرقده في مدينة فيصل آباد بإقليم بنجاب (باكستان)^(١).

أيها الإخوة الأكارم! اتضح لنا أنَّ الأسباب تتوفر للمرء من حيث طبيعته وقدراته، ومن غير المناسب أن نقارن أنفسنا بالآخرين بل يجب أن ندرك قدراتنا، ولذلك ينبغي لكم أن تدركوا أهميَّتكم الخاصة في هذا العالم وحاولوا التقدُّم إلى الأمام وفقًا لذلك، فإذا عرفنا أنفسنا وفهمنا قدراتنا سنتخلص من الشُّعور بالنقص إنْ شاء الله تعالى، وفينا الله لذلك، أمين بجاه النبي الأمين صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

السفر في سبيل الله من أجل الدعوة إلى الخير

أيها الإخوة الكرام! إن الدعوة إلى الخير (أي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عملٌ نبيلٌ، لقد ذكر المفتى أحمد يار خان النعيمي رحمه الله: أنها فرضٌ على كل مسلمٍ حسب قدرته ومكانته، وهذا ثابت بالقرآن الكريم وسنة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويا جماع الأمة، وهو لا يقتصر على فئةٍ أو جماعةٍ محددةٍ؛ كالحكام والعلماء والمشايخ فقط! بل كل مسلمٍ مسؤولٍ عن الأمر

(١) "حيات محدث أعظم"، ص ٣٣-٣٤، تعرِيضاً من الأردية.



بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الحقيقة إذا شعر كُلُّ فردٍ مِنَ النَّاسِ بهذه المسؤولية لأصبح المجتمع أَفْضَلَ مَا عليه الآن^(١)، إضافةً إلى أنَّ هذه العمل بركات وثمرات كثيرة، منها:

ذات يومٍ خرج أبناء مركز الدعوة الإسلامية في "القافلة الدعوية" في سبيل الله لمدة ثلاثة أيام، وحين وصلت "القافلة الدعوية" إلى مسجدٍ بقريةٍ من قُرى السند (باكستان) لم يجدها فيه إماماً يصلّي بالنَّاسِ، ولا مؤذنًا يؤذن في المسجد فيدعو النَّاسَ إلى الصلاة، ولا خادماً يخدم المسجد ويقوم بتنظيفه وتطهيره، فلما حان وقتُ الصلاة جاء بعض الناس لآداء الصلاة، فسألهم أهل "القافلة الدعوية" عن المؤذن والإمام والخادم.

فقالوا: إذا حان وقتُ الصلاة لا أحد يحضر إلى المسجد مِن أجل أداء الصلاة، ولا أحد يؤذن أو يصلّي بالنَّاسِ ليس إلَّا نحن نصلّي بدون أذانٍ وإقامةٍ، فمكث أبناء مركز الدعوة الإسلامية هناك في المسجد ثلاثة أيام، ودعوا الناس إلى المسجد وقاموا بإلقاء المحاضرات حول "أهمية الصلاة وفضائلها"، وتعليمهم السنن النبوية، وقاموا بدعاوة الناس إلى الله وببيته المسجد، وحثّهم على الالتزام بالصلوات الخمس، ثم إنّهم أذنوا للصلاة، وأقاموا ثلاثة أيام، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إلى الخير وإلى بيوت الله المساجد، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، آمين.

(١) "مرأة المناجح"، ٦/٥٠٢، تعربياً من الأردية.



(٣) كونوا مجتهدين

أيها الأحبة الأكارم! السبب الثالث (الرئيسي) للشعور بالنقص هو "النفاؤل غير الواقعي"، معظم الناس الذين يعانون من الشعور بالنقص يبحثون عن الأعذار والمبررات في كل شيء، وهم يتسترون عن قصد أو غير قصد وراء الشعور بالنقص لكسفهم، في الحقيقة لا يجتهدون في تحقيق الأهداف كما يلزمها، فيفشلون بطبيعة الحال، وفي النهاية يتعرضون للشعور بالنقص، فترى أحدهم يقول: "قد بذلت جهداً كبيراً جداً لكن لم أصل إلى المنصب الذي كنت أستحقه".

ولو نظرنا بدقةٍ لرأينا أنهم لا يجتهدون حق الاجتهداد، ولذلك يفشلون، بعض الإخوة عندما يرون الدعاة الذين يُتقنون فن الخطابة يشعرون بالنقص، يظنون في أنفسهم أننا لا نستطيع إلقاء الدرس مثلهم؛ لأنهم يخطبون بأسلوب رائع جداً، أو فلان أينما يذهب يقوم بالأعمال الدينية بطريقة فريدة وأنا لا أجيد عملاً دينياً واحداً، لكن هل فعلًا أنتم بذلتكم الجهد يوماً للإلقاء الدراس والمحاضرات؟ لعل الجواب يكون: بـ لا، وإذا سئلتم كم تخصصون من الوقت كل يوم للأعمال الدينية؟ فربما أيضاً كان الجواب غير مقنع، المهم! أن الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالنقص في الواقع لا يبذلون الجهود الكافية لتحقيق الأهداف المنشودة، وهم يخفون كسلهم بثوب الشعور بالدونية.



وراء كل نجاح عمل شاقٌ

لا تنسوا أيها الأحبة الكرام! أن الشخص الذي يُتقن الخطابة الآن، لم يكن هكذا سابقاً، ولعله حين صعد المنبر أول مرة ارتعشت فرائصه وكان متربّداً في كلامه، ولكنّه تابع سيره واجتهد حتى حقّق ما أراد، فأصبح من كبار المبلغين، وهكذا كلما رأينا ناجحاً وفتشنا وراءه عرفنا أنّ لنجاحه قصة طويلة تحمل فيها المشاق المتواصلة، ولكننا في كثير من الأحيان نغفل عن ذلك، ولا نفكّر إلا بالشعور بالدُّونية.

أمنية شراء القصر الفاخر

أيها الإخوة الأكارم! يُحكي أنّ شخصاً فقيراً مرّ بطريقِه، فوق نظره على قصرٍ فاخرٍ جيّلٍ، ووقع في قلبه رغبة امتلاكه، فشرع بباب القصر، وفتح الخادم له وطلب اللقاء بمالك القصر، فأتى به إلى المالك، قال الرجلُ الفقيرُ لمالك القصر: يا سيدي! أريدُ أنْ أمتلكُ مثل هذا القصر الفاخر، فماذا ينبغي أنْ أفعل؟

أجاب مالكُ القصر بكل بساطة: اشتّر علبة سكاكر ثم اجلسْ على الرصيف لبيعها.

استغرب الفقيرُ من جوابه: كيف يمكن: أنْ أمتلكُ مثل هذا القصر الفاخر ببيع السكاكر!! فقال له متحسراً: لا أفهمُ ما تقول؟ وماذا تقصد بذلك؟



أجاب مالكُ القصر: الكلام بسيط جدًا، في البداية عندما كنت أرغب بامتلاك مثل هذا القصر، فإنني بدأ ببيع السكاكر على الرصيف، فافعل ذلك أنت أيضًا، فكما رزقني الله عز وجل هذا القصر مكافأة لجودي التي بذلتها، فهو لن يحرملك أيضًا إن شاء الله.

أيتها الإخوة! لاحظوا أنَّ الشخص الذي امتلك قصرًا فاخرًا كان وراء نجاحِه قصةً طويلةً لجهده ومشقته مع أنَّ نجاحه دنيوي، وهكذا حين نرى نجاح الآخرين ربما نتعرّض للشعور بالنَّقص، فكم هو معيب حقًا، وبدلًا من ذلك علينا أن نختهد بجدٍ وثبات، سنجح إن شاء الله.

أحد الفروق الهاامة بين الإنسان والحيوان

أحبتي الكرام! لو لاحظنا بدقةٍ لعرفنا أنَّ هناك فرقاً واضحًا بين الإنسان والحيوان، الحيوان لا يصنع مستقبله بل هو كذلك منذ لحظة ولادته، بينما الإنسان يصنع مستقبله عندما يكبر، وعلى سبيل المثال: الحسان عند ولادته يكون حسانًا ويظل حسانًا مهما كبر، هلرأيت حسانًا عندما كبر أصبح مهندسًا أو طبيباً؟ أمَّا الإنسان فمستقبله في يديه، يصنعه كما يريد، إلا أنَّ هناك منصبين لا يمكن الحصول عليهما بالكسب، وهما: "النبوة والولاية"، والله سبحانه وتعالى يعطيهما لمن يشاء، أمَّا النبوة فقد انتهت، والرسول ﷺ خاتم النبيين، ولا يأتي بعدهنبيٌّ جديدٌ إلى يوم القيمة.



المهم! أنَّ ما سوى هذين المنصبين كُلَّ شيءٍ كسي، يمكن الحصول عليه بثلاثة شروط:

(١) الحزم.

(٢) الحماسة.

(٣) الجهد.

قصة الفتح على سعد الدين التفتازاني

العلامة سعد الدين التفتازاني رحمه الله كان من كبار العلماء، وله كتب كثيرة: حكى بعض الأفضل أنَّ الشيخ سعد الدين رحمه الله كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدًا، ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه، ومع ذلك كان كثير الاجتهاد ولم يُؤيده جمود فهمه من الطلب، وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلاد، فاتفق أنْ أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له: قُمْ يا سعد الدين! لنذهب إلى السير.

فقال: ما للسير خُلِقتُ أنا، لا أفهم شيئاً مع المطالعة، فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع.

فذهب وعاد، وقال له: قُمْ بنا إلى السير.

فأجابه بالحواب الأول ولم يذهب معه.

فذهب الرجل وعاد، وقال له مثل ما قال أوّلاً.

فقال: ما رأيُتْ أبلد منك، ألم أقل لك ما للسير خُلِقتُ؟!



قال له: رسول الله ﷺ يدعوك.

فقام منزعجاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات، فرأى النبي ﷺ في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له، وقال: **«رَسُولُ إِلَيْكَ الْمَرَأَةُ بَعْدَ الْمَرَأَةِ، وَلَمْ تَأْتِ؟»**.

قال: يا رسول الله ﷺ! ما علمت أئمتك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرُت به مِن سوء فهمي وقلة حفظي، وأشكو إليك ذلك.

قال له رسول الله ﷺ: **«إِفْتَحْ فَمَكَ»**، وتفل له فيه ودعا له، ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح.

فعاد وقد تضلع علماً ونوراً، فلما كان مِن الغد أتى إلى مجلس العضد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظن رفقةه من الطلبة أئمها لا معنى لها لما يعهدون منه، فلما سمعها العضد بكى وقال: أمرك يا سعد الدين إلى، فإنك اليوم غيرك فيما مضى، ثم قام مِن مجلسه وأجلسه فيه وفخّم أمراً من يومئذ^(١).

أيها الأحبة الأكارم! هكذا يكرم الله سبحانه وتعالى المجتهدين الصادقين المثابرين، وفقنا الله عز وجل وإياكم لهذا العمل الصالح،
آمين بجهة خاتم النبيين ﷺ.

(١) "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد، سنة إحدى وتسعين



خلاصة الكلام

أيها الأحبة! إن الشعور بالنقص مرض نفسي مُضرّ، يمنع ويعيق المرء عن التقدّم والنجاح، وقد يسبّب الأمراض الباطنية المهلكة؛ كاللّيس والحسد، فلنرِض بقضاء الله تعالى دائمًا ونشكره ونستحضر نعمه، فإذا اشتغلنا بالتفكير بما حُرِمنا منه وقعنا في الخسارة، فلنتأمل في نعم الله تعالى ونشكره عليها، وهذا الشكر عبادة باعثة لزيادة التّعّم بِإذن الله تعالى، إضافةً لذلك لندرك مؤهّلاتنا، ونحدّد هدفًا واضحًا للحياة، ثم نجتهد لتحقيقه واثقين بالله تعالى، وسيقدّر لنا النجاح إن شاء الله تعالى ونتخلّص من الشعور بالنقص.

قسم الدعوة في المؤسسات التعليمية

أيها الإخوة! إن مصير الأمم منوطٌ بتربية جيل الشباب وتعليمهم، وَقصصُ تقدُّم الأمم والحضارات السابقة وانهيارها تؤكد على أن مقاليد الأمور إذا كانت بأيدي قوّمٍ كان شبابُها على قدر من العلم والإيمان والثقافة والاتّقان؛ حكموا العالم، أمّا إذا كان جيلُ الشباب مستغرقاً في اللهو واللّعب فإنّ الأمة بأكملها ستواجه الانهيار، وكذلك حالنا لا يختلف عن الأمة التي وقعت فريسة للانحدار؛ لأنّ المعايير التعليمية والتربوية وحالة المؤسسات العلمية ونظام التعليم والتدريب لدينا فشل في ناحية النهوض وما زال يحاول.



لذلك أنشأ مركز الدعوة الإسلامية "قسم الدعوة في المؤسسات التعليمية" بهدف نشر القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية والجامعات والكلجيات والمدارس وعلى جميع المستويات، وبغرض دعوة المرتبطين بهذه المؤسسات إلى الخير والتمسك بالسنة النبوية الشريفة ومحبة النبي الكريم ﷺ وحثّهم على الأعمال الصالحة والتركيز على تربية الطلاب الذين يسكنون في المساكن الطلابية من خلال إنشاء المدارس للكبار.

وبحمد الله تعالى! لقد أصبحت بأعداد طيبة نافعة في توجيه الطلاب إلى التمسك بالشريعة.

صلوا على النبي!

صلوا على العبيب!

بعض النصائح حول الشكر

أحبّي الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعية لهذا الاجتماع المبارك أودّ أنْ أنقل لكم فضل اتباع السنة النبوية مع بعض النصائح حول "الشكر"، رُوي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَخْيَا سُتْرِيْ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ»^(١).

أيها الإخوة الكرام! تعالوا بنا لنستمع إلى بعض النصائح حول الشكر، ولكن قبل ذلك أتذكّر معكم حديثين في فضل الشكر:

(١) "سنن الترمذى"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ... إلخ، ٤ / ٣١٠، (٢٦٨٧).



(١) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم:
«إِنَّ اللَّهَ لَيُرِضِّي عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا»^(١).

(٢) وفي رواية أخرى: أخرجهما الإمام البهقي رضي الله عنه في "شعب الإيمان":
 رُوي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال حبيبنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم:
«تَبَّا لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا وَزَوْجَةً تُعِينُ عَلَى الْآخِرَةِ»^(٢).

- الشكر أعظم العبادات.
- الشكرُ واجبٌ على نعم الله تعالى.
- التوفيقُ للشّكر سعادة عظيمة.
- الشكرُ باعثٌ لزيادة النعم.
- الشكر ديدن عباد الله الصالحين.
- الشكرُ باعث على ترك المعصية.
- الشكرُ معرفة النعم.

(١) " صحيح مسلم "، كتاب الذكر والدعاء والتوبه والاستغفار، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، ص ١١٢٢، ٦٩٣٢).

(٢) "شعب الإيمان" ، باب في محنة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله عز وجل، (٤١٩)، (٥٩٠).



- العبد الذي يشكر الله تعالى على النعم يُحفظ من العذاب.
- إن العبادات لا تتم إلا بالشكر^(١).
- إن الشكر رأس العبادات^(٢).
- قال سيدي أبو بكر الشبلي رض: الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة^(٣).
- ويقول الوااعظ سليمان الواسطي رض: ذكر النعم ثورٌ للحب لله سبحانه وتعالى^(٤).
- وقال سيدنا عمر بن عبد العزيز رض: أيها الناس! قيّدوا النعم بالشكرا، وقيّدوا العلم بالكتاب^(٥).
- وقال الإمام محمد بن محمد الغزالى رحمه الله: الشُّكْرُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ وَبِالْجُوَارِحِ، أَمَّا بِالْقَلْبِ فَقَصْدُ الْخَيْرِ وَإِضْمَارُهُ لِكَافَةِ الْخُلُقِ، وَأَمَّا بِاللِّسَانِ فَإِظْهَارُ الشُّكْرِ لِللهِ تَعَالَى بِالثَّحْمِيدَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا بِالْجُوَارِحِ فَأَسْتِعْمَالُ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى فِي طَاعَتِهِ وَالثَّوْقَى مِنَ الإِسْتِعَانَةِ بِهَا

(١) "تفسير البيضاوي"، ١/٤٤٩، [البقرة: ١٧٢]، بتصريف.

(٢) "التفسير الكبير"، ٢/١٩١، [البقرة: ١٧٢].

(٣) "إحياء علوم الدين"، كتاب الصبر والشکر، بيان حد الشکر وحقیقته، ٤/١٠٣.

(٤) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، ذكر من اسمه عبد العزيز، ٣٦/٣٣٤.

(٥) "حلية الأولياء"، عمر بن عبد العزيز، ٥/٣٧٤، (٧٤٥٥).



على معصيته، حتى أن شكر العينين أن تستر كل عيبٍ تراه لِمُسْلِمٍ،
وشكر الأذنين أن تستر كل عيبٍ تسمعه فيه، فيدخل هذا في جملة شكر
نعم الله تعالى بهذه الأعضاء^(١).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاً وست صيغ للصلوة على النبي ﷺ في الاجتماع الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلامية

(١) الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ
القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلم"

ذكر كثيرٌ من العارفِين ﷺ: أنَّ مَن داومَ عَلَيْها لِيَلَةَ الْجُمُعَةِ وَلَوْمَرَّةً
واحدَةً ينكشفُ لِرُوحِه مثالُ رُوحِ النَّبِيِّ ﷺ عندِ الموتِ، وعندِ دخولِ
القبرِ حتَّى يرى أنَّ النَّبِيِّ ﷺ هو الَّذِي يلحدُه^(٢).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ
القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلم".

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب الصبر والشكر، بيان حد الشكر وحقيقةه، ٤ / ١٠٣.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبياني، الصلاة السادسة والخمسون،

ص ١٥١، مختصرًا.



(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلَيَقُولْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةً»^(١).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرَّضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعِلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْحَيْرِ، وَقَائِدِ الْحَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يُعِظُّهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ»^(٢).

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم

الصلاحة على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، ١٧٩ / ٥، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه،

.(٤٨٩)، (٩٠٦).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعِلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ
الْمُتَقْبِلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ،
وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعِثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بَهْ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ
مُلْكِ اللَّهِ"

نقل الإمام أحمد الصاوي رحمه الله: أن هذه الصلاة بستمائة الف صلاة^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ
مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) المكيال الأولي

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي الكريم صلوات الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ
يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيُقْلِلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرَيْتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ حَمِيدٌ»^(٢).

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي... إلخ، ٣٦٩ / ١ (٩٨٢).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجید".

صل الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رُوَيْفِعَ بْنِ ثَابَتِ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حسنات ألف يوم

روي عن سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «من قال: جزى الله عناً مُحَمَّداً ما هوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(٢).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"جزى الله عناً مُحَمَّداً ما هوَ أَهْلُهُ"

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع... إلخ، ٤٦/٦، ١٦٩٨٨.

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١٦٥/١١، ١١٥٠٩.



(٢) الدعاء عند الكرب

رُوِيَ عن سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْحَبِيبَ الْمَصْطَفِيَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

دعاء الخوف من القوم

وفقاً لجدول حلقات السنن والأداب في الاجتماعات الأسبوعية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشمل على تعليم السنن التبويّة، سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعا الخوف من القوم" وهو كما يلي:

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي تُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»^(٢).

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الوتر، باب ما يقول الرجل إذا خاف قوماً، ٢ / ١٢٧، (١٥٣٧).